جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد الواحد والتسعين/ السنة الثانية والخمسون

جمادى الثانية – ١٤٤٤هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٢/١٢/٢٩م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة

باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد الواحد والتسعين السنة: الثانية والخمسون/ جمادى الثانية – ١٤٤٤هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب (علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق

الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي (اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة (اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن

الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني (التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق

الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار (التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية

الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد (الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر

الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو (اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا

الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة

الأُستاذ الدكتور كلود فينثز (اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا

الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز (الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة

الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم (الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
صور إضافة الظرف (مع) إلى ضمير المُخاطب ودلالاتها في القرآن الكريم أحمد عبدالستار فاضل و فراس عبدالعزيز عبدالقادر	30-1
الآخر محاربًا في شعر ابن الدَّهان الموصليّ (ت581هـ) عجيل مد الله أَحمد و مقداد خليل قاسم	80 -31
الطَّيفُ في شعرِ ابنِ نُباتةَ المَصريّ فارس ياسين محمد الحمداني	102 -81
اعتراضات نُقْرَه كار (ت776هـ) الصرفيَّة في شرح شافية ابن الحاجب (646هـ) هلال علي محمود	132 -103
الشخصية الإشكالية ومستويات وعيها في عالم (متاهات) برهان شاوي الروائي نورا وريا عزالدين و شادان جميل عباس	172 -133
الزمن السّردي في قصص جابر خليفة جابر يونس جاسم محمد سالم و بسام خلف سليمان	198 -173
الصورة المشهديَّة: الثابتة والمتحرِّكة في شعر حسب الشيخ جعفر ملكة عصام ياسين	219 -199
التوكيد بوصفه عارضًا نحويًّا في الحديث النبوي الشريف حديث: "إِنَّما الأَعمالُ بالنيَّات" أُنموذجًا مصعب إسماعيل عمر و ثامر عبدالجبّار نصيّف	244 -220
أَنماطُ الحالِ ودلالاتُها في معلَّقةِ طرفة بن العبد إسماعيل حميد حمد أَمين و مظفر الدين عثمان حمد صالح	265 -245
دلالة الأَفعال المقيَّدة بحرف الجر في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش إسراء غانم أَحمد	301 -266
الارتداد الزمني في رواية ظلال الوأد لـ(منيرة السبيعي) سروى صباح رجب	329 -302
تنوع الدلالات في نماذج مختارة من شعر الهذليين أَحمد يعقوب الجبوري	352 -330
ميميَّة حسَّان بن ثابت ألم تسأل الدار "دراسة تحليليَّة نقديَّة" وضَّاح حسن خضر حسن	372 -353
الصورة بوصفها إدانة للواقع في رواية (العراق سينما) لأَحمد إبراهيم السعد ليث طالب ذنون	386 -373
المعرب على أَكثر من ثلاثة أَوجه من المصدر المعرفة المنصوب المحذوف فعله في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي شذى محمد مصطفى رشيد	405 -387
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
العلاقات الاقتصاديَّة التركيَّة الليبيَّة 1989-2011م صبا طلال عمر طلال و محمد علي محمد عفين	420 -406
مُعلِّمو السلاطين العثمانيين الشيخ آق شمس الدين أُنموذجًا (1389-1459م) دراسة تاريخيَّة أَمين غانم محمد و عماد عبدالعزيز يوسف	455 -421
انتفاضة علي باشا جان بولاد في ولاية حلب 1605-1607م أَحمد محمد نوري أَحمد العالم	489 -456
كتابُ "تاريخ مدينة السلام" ومؤلِّفه الخطيب البغدادي حميدي خضير جمعة	508 -490

بحوث علم الاجتماع	
منظمات المجتمع المدني ودورها في الاستقرار السياسي دراسة تحليليَّة في علم الاجتماع السياسي إيمان حماديّ رجب و حسن راشد جاسم	509 - 535
عزوف التلاميذ والطلبة عن التسجيل للدراسة التركمانيَّة في محافظة نينوى (الأَسباب- النتائج- الحلول) عدنان حازم عبد أَحمد	536- 570
بحوث الفلسفة	
فلسفة أَفلاطون على نظريَّة الفارابي السياسيَّة (دراسة تحليليَّة مقارنة) ليلى يونس صالح	571- 601
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
خصائص النبي (ﷺ) في الآيتين (157_158) من سورة الأَعراف -دراسة تحليليَّة تفسيريَّة- نغم قاسم أحمد الأَرمني و رائد سالم شريف	602- 621
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
المكتبة العامة المركزية في الموصل: دراسة في واقعها ومقترحات تطويرها وسن سامي سعدالله	622- 649
بناء نظام خبير لتصنيف الرسائل والأَطاريح الجامعيَّة باستخدام خوارزميَّة (Naïve Bayes): دراسة تجريبيَّة إيناس جاسم هادي	650- 689
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
اتجاه طلبة الجامعة نحو التعليم الإلكتروني وعلاقته بالتنظيم الذاتي الأَكاديمي عدي نعمت بطرس عجاج	690- 737
صعوبات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسي الفيزياء في مدينة الموصل طارق موفق سحري	738- 776
بحوث القانون	
أثر حالة الضرورة لارتكاب الجريمة في المسؤولية في الشريعة الإسلاميَّة والقانون العراقي شيروان عمر رسول و عادل عبدالله حمد	777-817

CC BY

خصائص النبي (ﷺ) في الآيتين (157_158) من سورة الأَعراف

-دراسة تحليليَّة تفسيريَّة-

نغم قاسم أحمد الأَرمني * و رائد سالم شريف **

تأريخ التقديم: 2022/1/22 تأريخ القبول: 2022/3/7

المستخلص:

إنَّ الله (سبحانه وتعالى) اختار محمدًا (ﷺ) من ذرية آدم ليكون آخر الأَنبياء والمرسلين، وقد فضله على الأَنبياء ووصفه بالعديد من الصفات وهي من أعلى الصفات ولذلك اختاره الله ليكون في عداد المرسلين ومن ثم اختاره ليكون آخر نبي وسيد المرسلين، ورسالته ركزت على الإنسان الذي يحب أن يطيعه، وإنَّ صفة الأمية التي قد قيل في كتابه كانت صفة مدح وشرف واحترام له ومعجزة له؛ لأَنَّه لا أحد من الرسل قد وصف بهذا الوصف وقد أخبر به كل رسائل السماء والكتب التي أرسلت، وإنَّ مضمون رسالته ركَّزت على الإيمان وتحذير الناس من الكفر، وأحل ما أحل له ربه وحرم كل شيء طلبه ربه أن يحرمه، لذلك يجب أن نحترمه عندما نحدث عنه ونحبه وأن محبته تعبر عن واجبات الإيمان وأفضل القواعد التي تعد جيدة في العمل ومحبته والثناء عليه سوف سببًا في دخول الجنة وقبل الانتهاء من الحديث عنه ان احترامه بمثابة استقرار للقلب وإنَّ آثار ذلك تظهر على الحواس وانه آخر الانبياء ولذلك ركزت رسالته ليكون لجميع البشر .

الكلمات المفتاحية: خصائص, النبي, الأعراف.

المقدمة

* طالبة ماجستير/قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة/ كلية التربيَّة للعلوم الإنسانيَّة/جامعة الموصل.

** أُستاذ مساعد/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة/ كلية التربيَّة للعلوم الإنسانيَّة/جامعة الموصل.

الحمد لله رب العالمين الذي انعم الله علينا بمحبة خير المرسلين وجعل محبته سبب السعادة في الدارين محمد (ﷺ)، المبعوث رحمة للعالمين، الذي فصل مجمل الشرع ببيانه، وأوضح اصول العقيدة بهديه وأفعاله، وعلى اله وأصحابه الذين اهتدوا بهديه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

اصطفى الله (سبحانه تعالى) محمدًا (ﷺ) من ذريّة آدم (عليه السلام) ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين ، وخصّه من بين الأنبياء والرسل بالكثير من الخصائص ، فمنزلةَ نبينا الكريمِ (ﷺ) من أعلى منازل البشر وأفضلها ، إذ اصطفاه في عداد الأنبياء ثم اصطفاه في أولى العزم ثم اصطفاه ليكون خاتم الأنبياء وإمام المرسلين ، فلا بد من استصحاب التقدير والتعظيم والإجلال من غير إخلالٍ حين ذكره (ﷺ) أو الحديث عنه، لأنهُ مِنَّةُ الله عز وجل على المؤمنين قال الله تعالى﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [سورة ال عمران، الآية:164]، فيا بشرى لنا برسول الله (ﷺ), وقد كان بالمؤمنين رحيما, وأساس تعظيمنا ومعرفة قدر نبينا الكريم (ﷺ) هو تعظيم الله (سبحانه تعالى) فمحبته سبب لدخول الجنة، فتعظيم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مستقر في القلب، فإنَّ آثار ذلك ستظهر على الجوارح واللِّسان حتماً، فرسالته لها خصائص هي منهج حياة الإنسان الذي يجب أن يقتدي بها .

وقد اسميت بحثي بـــ((خصائص النبي (ﷺ) في الآيتين (157_158) من سورة الأعراف)) مقسمة هذا البحث على النحو الآتي :

المطلب الأول : معنى أمية النبي (ﷺ)

المطلب الثاني : نماذج من ذكر النبي (ﷺ) في الكتب السابقة

المطلب الثالث : بعض أوصاف رسالة النبي (ﷺ)

المطلب الرابع : محبة الرسول (ﷺ)

المطلب الخامس : رسالة محمد (ﷺ) هي للناس كافة

ثم ختمت بحثي بنتائج توصلت إليها من خلالها، وقد استفدت من العديد من امهات المصادر والمراجع، واستعنت بعدة معاجم كـ(لسان العرب, وتاج العروس,... وغيرهما)، وأخذت كثيراً من التفاسير كـــ(تفسير الجامع البيان في تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبري، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير... وغيرهما) .

وفي الختام لا أدعي الكمال فإنَّ الكمال لله (عز وجل) وحده، وإن بحثي عمل من أعمال البشر ولا يخلو عمل من النقص مهما بحث ودرس ، ومع ذلك أَسأل من الله (عز وجل) أن أكون قد وفقت في هذا العمل المتواضع .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأَوَّلين والأخرين محمد (ﷺ) وعلى الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨ ﴾

[سورة الأعراف ، الآيتان:157_158] .

المطلب الأَوَّل

معنى أمية النبي (ﷺ)

وصف الله (عز وجل) نبيه (ﷺ) بلفظ (الأمي) في آيتين :

الأولى: قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ﴾ **[سورة الأعراف، الآية: 157].**

الثانية : قال تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨ ﴾ **[سورة الأعراف، الآية:158].**

والمراد بالأمي : هو الذي لا يقرأ ولا يكتب[1]، والدليل على ذلك :

1. **إن أهل اللغة قالوا : الامي هو من لا يكتب[2], قال الطبري : وهو ما يعرف من كلام العرب المستفيض بينهم[3] .**
2. **قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة العنكبوت ، الآية:48] ، فنفى الله (عز وجل) القراءة من كتاب والكتابة عن رسول الله (ﷺ).**

ذكر العلماء أقوالاً في سبب هذه التسمية وهي :

القول الأول : أنه نسب الى أمة العرب[4] قال بذلك الألوسي، قال: معنى الأمي الذي هو على صفة أمة العرب، قال (عليه الصلاة والسلام): ((إنا أمة أمية لا تكتب ولا تحسب))[5]، والرسول (صلى الله عليه وسلم) كان كذلك[1]، وسمي بذلك, لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب.

---

(1) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:911ه) ، (بيروت ، د_ت) دار الفكر, د.ط : 2/ 574 .

(2) ينظر : لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت:711ه) ، الطبعة الثالثة ، (بيروت ، 1414ه) دار صادر : 12/ 34 .

(3) جامع البيان في تأويل القران (تفسير الطبري) ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي المعروف بأبي جعفر الطبري (ت: 310ه) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، الطبعة الأولى ، (1420ه _ 2000م) مؤسسة الرسالة : 259/2.

(4) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت:1270ه)، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، الطبعة الأولى ، (بيروت _ 1415ه) دار الكتب العلمية : 301/1.

(5)الجامع المسند الصحيح المختصر في أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الطبعة الأولى ، (بلا ، 1422ه) دار طوق النجاة، كتاب الصوم (باب قول النبي (ﷺ) : (لا نكتب ولا نحسب) :27/3, رقم الحديث (1913), والمسند الصحيح المختصر= =بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) (صحيح مسلم), مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت , كتاب الصوم (باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال، وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما): 761/2, رقم الحديث(1080).

القول الثاني : إنه نسب إلى أُمه، لأنه كان على حاله يوم ولدته امه لا يكتب ولا يقرأ[2]، وهو منسوب الى ما عليه جبلته أمه، لأن الكتابة مكتسبة، فكأنه نسب إلى ما ولد عليه[3].

القول الثالث: إنه نسب إلى أم القرى، وهي مكة[4]، لأن الكتابة كانت عزيزة في اهلها[5].

والخلاصة إن النبي (ﷺ) وصف بالأمي بصريح العبارة في الآيتين الكريمتين، والمراد منهما: أنه لا يقرأ ولا يكتب, فصفة الأمية في حقه (ﷺ) من نعم الله عليه، إذ أعطاه علم الأولين والأخرين، وكونه أمياً كان من جملة معجزاته وبيانه من وجوه :

الأول : أنه (ﷺ) كان يقرأ عليهم كتاب الله (عز وجل) منظوماً مرة بعد مرة من غير تبديل ألفاظه وكلماته.

الثاني : أنه لو كان يحسن الخط والقراءة لصار متهما أنه ربما طالع كتب الأولين، وحصل هذا العلم من تلك المطالعة ، ولكنه (ﷺ) كان رجلاً امياً لم يتعلم من أستاذ، ولم يطالع كتاباً، ولم يتفق له مجالسة أحد من العلماء ، لأنه ما كانت مكة بلدة

---

(1) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسن بن حسين التميمي الرازي الملقب يفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606ه) ، الطبعة الثالثة ، (بيروت ، 1420ه) دار إحياء التراث العربي : 380/15 .

(2) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي : 301/1 .

(3) ينظر: قاموس المحيط ، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:817ه) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الثامنة، (بيروت _ لبنان ، 1426ه_2005م) مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع : 1077 ، وينظر : فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت:1307ه) ، (صيدا _ بيروت ، 1412ه _ 1992م) المكتبة العصرية للطباعة والنشر : 33/5 .

(4) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بالمرتضى الزبيدي (ت:1205ه) ، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية, د.ط : 233/31 .

(5) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مصدر سابق: 301/1 .

العلماء، وما غاب رسول الله (ﷺ) عن مكة غيبة طويلة يمكن أن يقال إن في هذه المدة تعلم العلوم الكثيرة، ثم إنه مع ذلك فتح الله (ﷻ) عليه بالقرآن الكريم المشتمل على علوم الأولين والأخرين[1]، ولا يعلم لله (عز وجل) وصف بهذه الصفة (يعني الأمي) غير نبينا محمد (ﷺ) وهي صفة مدح وشرف وتقدير لأمره[2] .

المطلب الثاني

نماذج من ذكر النبِي (ﷺ) في الكتب السابقة

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾[سورة الأعراف، الآية:157] تابع الله تعالى بين الرسالات السماوية وبين الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، فكان رسل الله الكرام يبشر بعضهم ببعض، ويبشرون بالذات برسالة محمد (ﷺ)، لربط مهام الرسل بعضها ببعض، وإكمال آخرها لأولها[3]، فقد كان لهذه البشارات للإسلام، وكذلك غير المسلمين ابتداء من عصر النبوة حتى عصرنا الحالي[4]، قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ [سورة الأعرف، الآية:157]، فهذا من بقية خطابه تعالى لموسى (عليه السلام) وفيه تبشيره ببعثة محمد (ﷺ) وذكر لصفاته وإعلام له (أي: بذكر محمد عليه الصلاة والسلام اسماً وصفةً)، وأيضا إنه ينزل كتابا يسمى الإنجيل[5]، وروى البخاري بسنده عن عطاء بن بن يسار، لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص، قلت أخبرني عن صفة رسول الله (ﷺ)

(1) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، فخر الدين الرازي : 15/380_385 .
(2) ينظر: جامع البيان في تأويل القران (تفسير الطبري) ، محمد بن جرير الطبري : 13/161 .
(3) ينظر: تفسير الوسيط للزحلي ، دوهية بن مصطفى الزحلي ، الطبعة الأولى ، (دمشق ، 1422ه) دار الفكر : 1/734.
(4) تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله محمد (ﷺ) ، د. نصر الله بن عبد الرحمن أبوطالب ،الطبعة الرابعة ، (1430ه _ 2003م) دار الوفاء للطباعة والنشر : 22 .
(5) ينظر : بحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745ه) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، (بيروت ، 1420ه) دار الفكر, د.ط : 5/ 194 .

في التوراة، فقال: ((أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القران: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ ﴾[سورة الأحزاب، الآية:45]، وحرزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخّاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقيضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح به أعينا عميًا، وآذانًا صمًا، وقلوباً غلفا))، وتابعه عبد العزيز[1] بلفظ قريب منه[2] .

ولنذكر هنا بعض ما ورد في التوراة والإنجيل وأخبار المتقدمين في ذكر نبينا الأكرم محمد (ﷺ) : ففي التوراة جاء (إن الرب تعالى جاء من طور سيناء، وأشرف في ساعد وطلع، وظهر من جبال فاران)، ويعني بطور سيناء موضع مناجاة موسى (عليه السلام)، وساعد موضع عيسى (عليه السلام)، وفاران هي: مكة موضع مولد النبي (ﷺ)، ومعنى ما ذكر من مجيء الله وطلوعه وظهوره هو: ظهور دينه على يد الأنبياء الثلاثة المنسوبين لتلك المواضع وتفسير ذلك ما في كتاب شعيا خطابا لمكة، قومي فزهوي مصباحك فقد دنا وقتك وكرامة الله طالعة عليك، فقد تخلل الأرض الظلام، وعلا على الأمم المصاب، والرب يشرق عليك إشراقا، ويظهر كرامته عليك، تسير الأمم إلى نورك، والملوك إلى ضوء طلوعك، ارفعي بصرك إلى ما حولك، وتأملي

(1) عبد العزيز بن أبي سلمة, مدني، ثقة، مأمون، رجل صالح، مفوه، أبسط من مالك في الكلام، قلت له: أحدثكم أبو مسلم عن أبيه بهذين السطرين؟ قال: لا. تاريخ الثقات, أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: 261هـ), دار الباز, (الطبعة الأولى, 1405هـ-1984م): 305.

(2) الجامع المسند الصحيح المختصر في أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الطبعة الأولى ، (بلا ، 1422ه) دار طوق النجاة ، كتاب البيوع ، باب الكراهية النبي في الأسواق ، رقم الحديث (2125) : 3/ 66 .

فإنَّهم مستجمعون عندك، وتحج إليك عساكر الأمم وفي بعض كتبهم: لقد تقطعت السماء من بهاء محمد المحمود، وامتلأت الأرض من حمده)[1].

في التوراة : (أي: سوف أقيم لهم نبيا مثلك من اخوتهم واجعل كلامه في فمه ، ويكلمهم في كل شيء أمره به)[2] .

وفي الإنجيل، قال المسيح: (أنا أذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه ويمدحني ويشهد لي)[3].

وفي إنجيل برنابا: (إن مسيا أو المسيح المنتظر ليس هو اليسوع بل محمد ، وقد ذكر محمدا باللفظ الصريح المتكرر في أصول ضافية الذيول، وقال انه رسول الله ، وأن آدم لما طرد من الجنة، رأى سطورا فوق بابها بأحرف مسطور لا إله إلا الله محمد رسول الله)[4].

وفي الزبور قال داود: (سأذكر اسمك في كل جيل وجيل من أجل ذلك تعترف لك الشعوب إلى الدهر وإلى دهر الدهرين)، وهذا الأمر مسلم عند اهل الكتاب أن داود (عليه السلام) يبشر بهذا الزبور بنبي يكون ظهوره بعد زمانه، ولم يظهر إلى هذا الحين عند اليهود نبي يكون موصوفا بالصفات المذكورة (كونه حسنًا، وافضل البشري، ونعمة منسكبة على شفته، ومباركًا إلى الدهر، ومتقلد بالسيف, وقويًا)[5] .

---

(1) التسهيل لعلوم التنزيل ، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله أبي جزي الكليبي الغرناطي (ت741ه) ، تحقيق : د. عبد الله الخالدي ، الطبعة الأولى ، (بلا ،1416ه) دار الأرقم بن أبي الأرقم :305/1 .

(2) إظهار الحق ، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت1308ه) ، تحقيق : د. محمد أحمد محمد عبد القادر خليل الملكاوي، الطبعة الأولى ، (سعودية ، 1410ه _ 1989م) رئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد : 116/4 .

(3) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان : 5/ 194 .

(4) أصول الدين الإسلامي ، د. رشدي محمد عليان و د. قحطان عبد الرحمن الدوري ، الطبعة الثانية ، (بيروت _ لبنان ، 1432ه_ 2011م) دار الأمام الأعظم النعمان بن ثابت : 270 .

(5) إظهار الحق ، محمد رحمت الله بن خليل الحنفي : 4/1143_1144 .

الخلاصة فما من نبي أو رسول إلا وبشر بالنبي محمد (ﷺ), وأنَّه سوف يأتي في آخر الزمان خاتم المرسلين, وبينوا صفاته وذكر اسمه .

المطلب الثالث

بعض أوصاف رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم)

وصف الله (عز وجل) رسالة محمد (ﷺ) بأوصاف عديدة، فمن هذه الأوصاف, قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ **[سورة الأعراف ، الآية:157] .**

1. ﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾، **أي : الإيمان,** ﴿ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾، **أي: الشرك، وقيل: المعروف الشرع والسنة، والمنكر ما لا يعرف في الشرع ولا في السنة. قال عطاء : يأمرهم بالمعروف بخلع الأنداد ومكارم الأخلاق وصلة الأرحام، وينهاهم عن عبادة الأوثان وقطع الأرحام[1], وقيل: المعروف: الحق، لأَنَّ العقول تعرف صحته، والمنكر: الباطل، لأن العقول تنكر صحته[2]. ومن صفات الرسول: أنه يأمر بالمعروف : وهو كل ما تعرفه العقول الرشيدة وتألفه الطباع السليمة، وورد به الشرع الإلهي، وينهى الأمة عن المنكر: وهو ما تنكره**

---

(1) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ) ، تحقق : عبد الرزاق المهدي ، الطبعة الأولى ، (بيروت ، 1420ه) دار إحياء التراث العربي : 239/2 .

(2) ينظر : زاد الميسر في علم التفسير ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ) ، تحقق: عبد الرزاق المهدي ، الطبعة الأولى ، (بيروت ، 1422ه) دار الكتاب العربي – بيروت : 160/2 .

النفوس الصافية ذات السمو العقلي والروحي، فهو (عليه الصلاة والسلام)، لا يأمر إلَّا بالخير ولا ينهى إلَّا عن الشر والمنكر[1].

2. ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾، ففي الطيبات أربعة أقوال:

1. إنها الحلال، والمعنى يحل لهم الحلال.
2. إنها ما كانت العرب تستطيبه.
3. إنها الشحوم المحرمة على بني إسرائيل.
4. ما كانت العرب تحرمه من البحيرة[2] والسائبة[3] والوصيلة[4] والحام[5].

وفي الخبائث ثلاثة أقوال:

1. إنها حرام، والمعنى يحرم عليهم الحرام.
2. إنها ما كانت العرب يستخبثه ولا تأكله (كالحشرات والحيات).
3. ما كانوا يستحلونه من الميتة والدم ولحم الخنزير[6] .

والخلاصة أن رسولنا (ﷺ) : يحل للناس الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث كالميتة، ويؤخذ من الأموال بغير حق كالربا والرشوة والغصب والخيانة، لأنَّ كل ذلك ضار بمصلحة الفرد والمجتمع[1].

---

(1) ينظر : تفسير الوسيط للزحلي ، دوهية بن مصطفى الزحلي، : 735/1 .

(2) البَحِيرَة مِنَ الإبل الَّتي بُحِرَتْ أُذنُها أَي شُقت طُولًا وقيل البَحِيرَةُ الشَّاةُ إِذا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبطُن فَكَانَ آخِرُهَا ذَكَرًا بَحَرُوا أُذنها أَي شَقُّوهَا وتُرِكَت فَلَا يَمَسُّها أَحدٌ, لسان العرب ، لابن منظور :43/4 .

(3) الْبَعِير الَّذِي يدْرك نتاج نتاجه فيسيب يتْرك وَلَا يركب وَلَا يحمل عَلَيْهِ وَالْعَبْد يعْتق على أَن لَا وَلَاء لمعتقه عَلَيْهِ ، جمع ، سوائب وسيب ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), دار الدعوة :466/1 .

(4) الوَصِيْلَةُ: (مِنَ الشَّاءِ الَّتِي وَصَلَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ عَناقَيْنِ فَإِنْ وَلَدَتْ فِي السَّابِعَةِ) ، تاج العروس من جواهر القاموس :80/31.

(5) (الحامي) من الْإِبِل الَّذِي طَال مكثه عِنْد أَصْحَابه حَتَّى صَار لَهُ عشرَة أبطن فحموا ظَهره وتركوه ، المعجم الوسيط (1/ 200) .

(6) ينظر : زاد الميسر في علم التفسير ، مصدر سابق :160/2 .

3. ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾، **ففيه قولان أحداها : أنه العهد الذي أخذه الله (عز وجل) على بني إسرائيل، أن يعملوا بما في التوراة، قاله ابن عباس, والثاني : التشديد الذي كان عليهم من تحريم السبت، والشحوم والعروق ، وغير ذلك من الأمور الشاقة[2], فالإصر: هي مثل الثقل الذي يأسر صاحبه، أي: يحبسه من الحركة وهو مثل لثقل تكليفهم، وصعوبته نحو: قتل النفس في صحة الثوبة، وكذلك الأغلال: هي مثل لما كان في شرائعهم من المشاق، نحو: بت القضاء بالقصاص عمدا كان أو خطأ من غير شرع الدية[3]، وأنَّه جاء بالتيسير والسماح[4], فمن صفاته (ﷺ): أنه يضع عنا الإصر والأغلال، أي يرفع التكاليف الشاقة كالقصاص من غير تمكين والعفو ودفع الدية، وقتل النفس عند الثوبة، وإهدار الدماء[5].**

المطلب الرابع

محبة الرسول (ﷺ)

من علامات محبة الرسول (ﷺ)، قوله تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾**[سورة الأعراف, الآية:157]،** ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ﴾ **يعني بمحمد (عليه الصلاة والسلام),** ﴿ وَعَزَّرُوهُ ﴾ **يعني وقّروه وعظموه وأثنوا عليه ومدحوه، وأصل التعزير المنع والنصرة وتعزير النبي (ﷺ) تعظيمه وإجلاله ودفع الأعداء عنه وهو قوله:** ﴿

---

(1) ينظر : تفسير الوسيط للزحلي ، مصدر سابق : 735/1 .

(2) ينظر : زاد الميسر في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي الجوزي :161/2 .

(3) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت538هـ)، الطبعة الثالثة ، (بيروت ، 1407ه) دار الكتاب العربي : 166/2 .

(4) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ) ، تحقق: سامي بن محمد سلامة ، الطبعة الثانية, (بلا ، 1420ه _ 1999م) دار طيبة للنشر والتوزيع : 477/3 .

(5) ينظر : تفسير الوسيط للزحلي, للزحلي : 735/1 .

وَنَصَرُوهُ ﴾ **يعني على أعدائه،** ﴿ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ﴾ **يعني القرآن سمي نورا, لأَنَّ به يستنير قلب المؤمن فيخرج به من ظلمات الشك والجهالة إلى ضياء اليقين والعلم,** ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ **يعني هم الناجون الفائزون في الدنيا والأخرة بالهداية[1], وعنْ أَنس رضي اللَّه عنه، أَنَ رجلًا سأَل النَّبيّ (ﷺ) عن السَّاعة، فقال: متى السَّاعة؟ قال: ((وماذا أَعددت لها)). قال: لا شيء، إِلَّا أَنِّي أحبّ اللَّهَ ورسوله (ﷺ)، فقال: ((أنت مع من أحببت)). قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي (ﷺ): ((أنت مع من أحببت)) قال أنس : ((فأنا أحب النبي (ﷺ) وأبا بكر، وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم ، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم))[2] .**

ومن صدق محبتهم له كانوا يتلذذون بأصناف العذاب في سبيل نجاة الرسول (ﷺ) وسلامته من الأخطار، والذي يدل على ذلك قصة زيد بن الدثنة، عندما ابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه، فبعثته مع مولى له يقال له نسطاس إلى التنعيم وأخرجه من الحرم ليقتله ، واجتمع رهط من قريش، فيهم أبو سفيان بن حرب، فقال له سفيان حين قدم ليقتل ((أنشدك بالله يا زيد أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك تضرب عنقه، وإنك في أهلك؟)) قال: ((والله ما أحب أن محمدا إلان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي))، فقال أبو سفيان: ((ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمداً)) ثم قتله قسطاس[3].

---

(1) ينظر : لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن) ،علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت741هـ) ، تحقق: تصحيح محمد علي شاهين ، الطبعة الأولى ، (بيروت ، 1415ه) دار الكتب العلمية : 258/2.

(2) صحيح البخاري من حديث أنس (ﷺ): كتاب المناقب ، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ، رقم الحديث (3688) : 12/5 , وصحيح مسلم , كتاب البر والصلة والآداب(باب المرء مع من أحب): 2032/4, رقم الحديث (2639).

(3) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ) ، تحقق: علي شيري ، الطبعة الأولى ، (1408ه _ 1988م) دار إحياء التراث العربي : 74/4_75 .

فهنالك مظاهر كثيرة لمحبة الرسول (ﷺ), منها:

1. طاعته واتباعه, وقصد بطاعته فعل المسلم لكلّ ما أمر به الرسول (ﷺ) وترك كلّ ما نهى عنه، ومن مظاهر طاعة الرسول (ﷺ): الاهتداء بهديه والحرص على القيام بسنته كـــ(صلاة الوتر، وصلاة الضحى، ...وغيرها),و الالتزام بحسن السمت وخفض الصوت, والنظافة, والصدق في كل شيء, والسعي في كسب وطلب الحلال في سائر الأمور والشؤون, ومساعدة الفقراء والمساكين والإحسان إليهم[1].
2. تعظيمه وتوقيره, ويعني أن يعتقد المسلم بأنّ سنّته (ﷺ) خير السنن فيحبّه ويتّبعه في الظاهر والباطن، مع الحرص على عدم تجاوز حدود الله.
3. نصرته (ﷺ) والدفاع عنه والاقتداء به[2], فقد أمر الله (عز وجل) بنصرته والاقتداء به وجعل ذلك سببا في الهداية, فقال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾[سورة النور, الآية:54].
4. الإكثار من الصلاة عليه, لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [سورة الاحزاب, الآية:56][3]

ومحبة النبي (ﷺ) فرض وهي من أعظم واجبات الإيمان وأكبر أصوله وأجل قواعده بل هي أصل كل عمل من الأعمال، والدليل على ذلك، عن أنس (رضي الله عنه)، قال: قال النبي (ﷺ) ((لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين))[4].

---

(1) ينظر: هذا الحبيب محمد (ﷺ) يا محب, أبو بكر جابر الجزائري, الطبعة الثالثة، الرياض: (1409هجري/1989م) دار الخاني:562.

(2) ينظر: دلائل محبة الرسول صلى الله عليه وسلم بين السنّة والبدعة، أحمد الصويان،17-11-2019 www.saaid.net .

(3) ينظر: اصول الدين الإسلامي, د. رشدي محمد عليان و د. قحطان عبد الرحمن الدوري: 287.

(4) صحيح البخاري من حديث أنس (رضي الله عنه)، كتاب الإيمان، باب حب الرسول (ﷺ)، رقم الحديث (15) : 12/1 .

المطلب الخامس

رسالة محمد (ﷺ) هي للناس كافة

أمر الله (عز وجل) رسوله أن يبين للناس أنه (ﷺ) مرسل إلى الناس كافة، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ **[سورة الأعراف ، الآية:158]، أي: قل يا محمد لكافة البشر من عرب وعجم: إني رسول الله إليكم جميعاً، لا فرق بين نصراني أو يهودي، وإنما رسالتي إلى الناس عامة[1], وقد زعمت طائفة من اليهود، أن محمداً رسول صادق مبعوث إلى العرب خاصة، لا إلى بني إسرائيل، وهذه الآية تبطل قولهم, لأن قوله:** ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ **خطاب يتناول كل الناس فلا يخص احداً منهم[2].**

وقد جاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية ما يؤيد عموم رسالته، أما في القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴿١٠٧﴾ ﴾ **[سورة الأنبياء، الآية:107]، وقوله تعالى:** ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ **[سورة سبا، الآية:28] .**

أَمَّا في السنة النبوية، فقول جابر ابن عبد الله، أن رسول الله (ﷺ) قال : ((أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي)) وذكر منها ((وكان النبي يبعث إلى

---

(1) ينظر : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، الطبعة الأولى ، (الفجال _ القاهرة ، 1997م) دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع : 395/5 .

(2) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت775هـ) ، تحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الطبعة الأولى ، (بيروت _ لبنان ، 1419ه _ 1998م) دار الكتب العلمية : 345/9 .

قومه خاصة وبعث إلى الناس كافة))[4], فقل أيها الرسول للناس كلهم إني رسول الله إليكم جميعا لا إلى بعضكم دون بعض، الذي له ملك السماوات والأرض وما فيهما، لا ينبغي أن تكون الألوهية والعبادة إلا له جل ثناؤه، القادر على إيجاد الخلق وإفنائه وبعثته، فصدقوا الله وأقروا بوحدانيته، وصدقوا رسوله (النبي الأمي) الذي يؤمن بالله وما أنزل إليه من ربه وما أنزل على النبيين من قبله، واتبعوا هذا الرسول والتزموا العمل بما أمركم به من طاعة الله، رجاء أن توفقوا الى الطريق الصحيح[1], والعمل بما أمركم به من طاعة الله، رجاء أن توفقوا الى الطريق الصحيح[2] .

فمن اتبع النبي (ﷺ) فقد اتبع الانبياء جميعاً, ومن أنكر نبوته فقد أنكر بنبوة الأنبياء جميعهم, وما ذلك الإنكار إلا مكابرة وعناد وهدر لقيمة العقل, ويستحق صاحبه العقاب الشديد يوم القيامة[3].

الخلاصة أنَّ رسالة النبي محمد (ﷺ) كانت للناس كافة على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم, ليهديهم ويخرجهم من الظلمات الى النور, ويهديهم إلى صراط مستقيم لكي ينال الناس بالرضى الله والفوز بالجنة والنجاة من النار.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على الانتهاء من كتابة بحثي، وأَسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لي أي تقصير وقعت فيه، فالكمال له سبحانه وحده، وآمل أن أكون قد تمكنت من إظهار بعض الخصائص التي عملت في توضيحها منها :

- إنَّ النبي (ﷺ) وصف بالأمي بصريح العبارة في القران الكريم ، فصفة الأمية في حقه (ﷺ) من أجل النعم عليه وأعظمها، وهو من جملة معجزاته، ولم يوصف أحد

(1) صحيح البخاري : كتاب الصلاة ، باب قول النبي (ﷺ) جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، رقم الحديث (438) : 95/1, وصحيح مسلم, كتاب المساجد ومواضع الصلاة(باب جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا): 370/1, رقم الحديث(521).

(2) ينظر : التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير ، الطبعة الثانية ، (السعودية ، 1430ه _ 2009م) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف : 170/1 .

(3) ينظر: اصول الدين الإسلامي, د. رشدي محمد عليان و د. قحطان عبد الرحمن الدوري: 278.

من الأنبياء غيره بهذه الصفة، وهي صفة تشريف وتكريم في حقه, فصفة الأمية في حق النبي (ﷺ) تعد صفة كمال ومدح وليست صفة نقص وذم.

- ذكر النبي (ﷺ) في الكتب السماوية السابقة، فما من نبي إلَّا وقد بشر به .
- إنَّ النبي (ﷺ) يأمر بكل ما تعرفه العقول الرشيدة وتألفه الطباع السليمة، وورد به الشرع الإلهي، وينهى عن كل ما تنكره النفوس الصافية ذات السمو العقلي والروحي، فهو (عليه الصلاة والسلام)، لا يأمر إلَّا بالخير ولا ينهى إلَّا عن الشر.
- محبة النبي (ﷺ) فرض، وهي من أعظم واجبات الإيمان، وأكبر أصوله وأجل قواعده بل هي أصل كل عمل من الأعمال .
- إنَّ رسالة النبي (ﷺ) هي خاتم الرسالات، لذلك اقتضت أن تكون عامة لكافة البشر.

هذا ما أردت التنبيه عليه من أبرز النقاط التي في هذا الموضوع، وكل ما أرجوه أن أكون بهذه الدراسة المتواضعة قد فتحت بابًا للبحث يكون بناء محكمًا لأفكار جديدة تضيف للدرس النبوي فوائد لا تقل أهمية مما أورده علماؤنا.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ).

References :

1. **-Al** Suyuti (d.: 911 AH-Rahman bin Abi Bakr al-Din Abd al-Jalal al Fikr, d.t: -Beirut, d_t), Dar al) , **Mathur-al rManthur fi Tafsi-Durr al** .574/2
2. Din Muhammad bin Makram bin Ali Ibn -Fadl Jamal al-Abu al , **Arab-Lisan al (** Afriqi (d.: 711 AH-Ruwaifi'i al-Ansari al-Manzoor al .third edition, (Beirut, 1414 AH), Publisher: 12/34
3. Amili, -n Yazid bin Katheer bin Ghalib AliMuhammad bin Jarir b **Bayan -Collector of Al** ,(Tabari (d.: 310 AH-Jaafar Al known as Abi Tabari), -Tafsir Al) **in the Interpretation of the Qur'an** investigation: Ahmed Muhammad Shaker, first edition, (1420 AH _ .259/2 :nRisala Foundatio-AD) Al 2000
4. Alusi (d.: 1270 -i alHusayn-Din Mahmoud bin Abdullah al-Shihab al **(** AH **The Spirit of Meanings in the Interpretation of theHoly** Bari -investigation: Ali Abd al **,Qur'an and the Seven Muthani**

Ilmiya: -lKutub A-Attia, first edition, (Beirut _ 1415 AH), Dar Al .301/1

5. -ssan bin Hussein AlAbu Abdullah Muhammad bin Omar bin Ha Ray (T.: -Razi, Khatib Al-Din Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Tamimi Al **(** AH 606 third , **(Keys to the Unseen (The Great Interpretation .abi: 15/380rA-Turath al-edition, (Beirut, 1420 AH), Dar Ihya al
6. Fayrouzabadi -Taher Muhammad bin Yaqoub al-Din Abu al-Majd al investigation: The Heritage , **Muheet Dictionary-Al (** T.: 817 AH) the Risala Foundation, under-Investigation Office in the Al ion, tIraksousi, eighth edi-supervision of: Muhammad Naim Al Risala Institution for -Beirut _ Lebanon, 1426 AH _ 2005 AD) Al) Printing, Publishing and Distribution: 1077
7. Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutf -Abu al **nBaya-Fath al** (Qa'uji (d.: 1307 AH-Bukhari al-Husayni al-Allah al **in** -Beirut, 1412 AH _ 1992 AD) Al –Saida) , **Qur'an-al Maqasid** .Asriyyah Library for Printing and Publishing: 5/33
8. -Razzaq al-Fayd Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Abu al **(** Zubaidi (d.: 1205 AH-Murtada al-Husayni, nicknamed al **The** investigation: a , **mousQa-her alBride from Jawa Crown of the** .Hidaya, Dr. I: 31/233-group of investigators, Dar al
9. **-Waseet by Al-hli, Interpretation of AlZa-Al** Dawhiya bin Mustafa .Fikr: 1/734-first edition, (Damascus, 1422 AH), Dar Al , **Zahli**
10. **g the Gospel preachin ,Abu Talib** ahmanNasrallah bin Abdul R . **) and the Torah with Islam and His Messenger Muhammad**ﷺd, , **(** Wafaa for Printing and -fourth edition, (1430 AH _ 2003 AD), Dar Al .Publishing: 22
11. Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan **Muheet-Bahr Al** (AH 745 :.dalusi (TAn-Al Din-Atheer Al **in** , **Tafsir** -investigation: Sidqi Muhammad Jamil, (Beirut, 1420 AH) Dar Al .Fikr, Dr. I: 5/194

12. n Ahmad bin Muhammad bin sim Muhammad biQa-Abu al Khalidi, -d. Abdullah Al) **Gharnati** -Kulaibi al-Abdullah Abi Juzi al .Arqam: 1/305-Arqam bin Abi Al-Dar Al (first edition, (Bla, 1416 AH
13. Kiranawi, the -Rahman al-Muhammad Rahmatullah bin Khalil al ,(AH 1308 .the Hanafi (d ,Indian Ottoman, the **M anifesting the T**-investigation: Dr. Muhammad Ahmad Muhammad Abd al , **ruth** ion, (Saudi Arabia, 1410 AH _ Malkawi, first edit-Qadir Khalil al AD), General Presidency of the Departments of Scientific 1989 .nce: 116/4and Guida Research, Ifta, Call
14. -Rahman al-Rushdi Muhammad Alyan and d. Qahtan Abd al .Dr ,second edition , **Fundamentals of the Islamic Religion** , Douri -A'zam Al-Imam Al-Beirut _ Lebanon, 1432 AH _ 2011 AD) Dar Al) .270 :man Bin Thabit'Nu
15. Hussein bin Masoud -The Revival of the Sunnah Abu Muhammad al (Shafi'i (d. 510 AH-Baghawi al-Farra al-bin Muhammad bin al **of the Qur'an he InterpretationMilestones of Revelation in t** on, di, first editiMah-Razzaq al-Baghawi), verified: Abd al-Tafsir al) .Arabi: 2/239-Turath al-Beirut, 1420 AH) Dar Ihya al)
16. Rahman bin Ali bin Muhammad -Faraj Abd al-Din Abu al-Jamal al **(** Jawzi (d. 597 AH-al **Maysar in the Science of -Zad Al** ,Mahdi, first edition-Razzaq Al-verified: Abd Al , **terpretationIn** .Beirut: 2/160 -Arabi -Kitab Al-Dar Al ,(Beirut, 1422 AH)
17. Basri, then -Qurashi Al-bin Omar bin Katheer Al Fida Ismail-Al Abu (Dimashqi (d. 774 AH-Al **Interpretation of the Holy** , **Qur'an** fied: Sami bin Muhammad Salama, second edition, (Bala, 1420 veri .AH _ 1999 CE), Dar Taibah for Publishing and Distribution: 3/477
18. Shehihi Abu -n Muhammad bin Ibrahim bin Omar AlAlaeddin Ali bi **(** Khazen (d. 741 AH-Hassan, known as Al-Al **The Door of Ition in thenterpreta Meanings of D-ownloading (Tafsir Al** verified: Corrected by Muhammad Ali Shaheen, first , **(Khazen** .Ilmiya: 2/258-tub AlKu-AH) Dar Al 1415 ,edition, (Beirut

19. Basri, then -Qurashi Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Abu Al Verified: Ali , **The Beginning and the End** ,(AH Dimashqi (d. 774-Al -Turath Al-Ihya Al AD) Dar 1988 _ Shiri, first edition, (1408 AH .Arabi: 4/74_75
20. **the Beloved Muhammad This is** Abu Bakr Jabir Algerian**O ,** Khani: -third edition, Riyadh: (1409 AH / 1989 CE), Dar Al , **lover** 562.
21. Soyyan-Al Ahmed may **,Evidence for the love of the Messenger** upon him, between Sunnah and ers and peace beGod's pray ,2019-17-11 , heresy
22. **nterpretation of the Intermediate Tantawi, I** ayyidMuhammad S Dar Nahdet Misr (Fajal _ Cairo, 1997 AD-first edition, (Al , **Qur'an** .for Printing, Publishing and Distribution: 5/395
23. Dimashqi -Hanbali al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Abu Hafs Siraj al verified: Sheikh ,**ok SciencesThe Core in Bo** (Numani (d. 775 AH-al Abdel Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Adel Ahmed first edition, (Beirut _ Lebanon, 1419 AH _ 1998 AD) Dar ,Moawad . Ilmiya: 9 / 345-Kutub Al-Al

The characteristics of the prophet (peace and blessing be upon him) in the two verses (157_158) from seurat al-a,aeraf - interpretive analytical study –

Nagham Qasim Ahmad Al-Armaniu *

Rayid Salem Sharif **

Abstract

The God hare chosen Mohammed (who God,s pray on him and greedting hi)from family of Adam to be the last of Prophets and massagers and gave him many of adjective so that consider the most rate of adjectives so he chose him in line of a Prophets then he chose him with Patience People then he chose him to be the last and Leader of massagers so the letter,s him focus about human who should obey him, The adjective of uneducation said to him in his book it had Praised and honor adjectives and respect to him so it was miracle,s him on one of Propels had said to him that and he have told all letters of sky and books which sent to him the mean of his letter it focuses about faith and no allow to be any person be unbeliever and allow everything under his name god and for bide anything his god asked him so we should .Respect him when we talk about him and it is necessary like him so the like him express about the most duties of faith and the best rules so it considers good works so the like him and praise him it will be cause to enter the haven so be for we finish talking about him the respect of him steps table of head and the effect of that offers on sense organs to tally and he the last prophet so his letter focus it to be for all people.

Key words: The characteristics, the Prophet, Al-A,aeraf**.**

* **Master Student/Department of Quran Sciences and Islamic Education/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**

** **Asst.Prof/Department of Quran Sciences and Islamic Education/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**